ذلك الصحن

كتاب للأطفال

نورة طاع الله

الصحن من الأشياء الجميلة والمفيدة التي نستخدمها في حياتنا اليومية، ونراه في البيت، وفي المطاعم، وفي المدارس، وفي أماكن كثيرة أخرى. وربما يبدو الصحن للطفل شيئًا عاديًا وبسيطًا، لأننا نراه كل يوم على مائدة الطعام، لكن إذا فكرنا فيه جيدًا سنكتشف أنه شيء مهم جدًا يساعدنا على تناول الطعام بطريقة سهلة ونظيفة ومنظمة.

عندما نستيقظ في الصباح ونذهب إلى المطبخ لتناول الفطور، قد نجد أمامنا صحنًا نضع فيه الخبز أو الجبن أو الفاكهة أو غيرها من الأطعمة. وعندما يأتي وقت الغداء، نستخدم صحونًا أخرى لوضع الأرز أو الخضار أو البطاطا أو المعكرونة أو اللحم أو الدجاج أو غير ذلك من الأطعمة. وعند العشاء، نستخدم الصحون مرة أخرى لتقديم الطعام.

إذن، الصحن يرافقنا في أوقات كثيرة من اليوم، وهو من أهم أدوات المائدة التي نحتاج إليها عندما نتناول الطعام.

الصحن هو إناء نضع فيه الطعام حتى يكون أمامنا بطريقة مرتبة، ويساعدنا على تناوله بسهولة. وله عادةً سطح واسع يمكن أن يوضع عليه الطعام، وقد تكون له حافة مرتفعة قليلًا حول الجوانب حتى تساعد على بقاء الطعام داخله.

توجد أنواع كثيرة من الصحون، وليست كلها متشابهة. فبعضها كبير، وبعضها صغير، وبعضها مسطح، وبعضها عميق. وهناك صحون مستديرة، وأخرى

مربعة، وأخرى مستطيلة أو بيضاوية. وقد يكون الصحن أبيض أو أزرق أو أخضر أو أصفر أو بأي لون آخر، وقد يكون مزينًا برسومات جميلة.

من أكثر أشكال الصحون انتشارًا الصحن المستدير. عندما تنظر إليه من الأعلى، يبدو مثل دائرة. وهذا الشكل مناسب جدًا لوضع أنواع كثيرة من الطعام فيه.

وهناك الصحن العميق، وهو يشبه الصحن العادي، لكن جوانبه تكون أعلى، ويكون مناسبًا للأطعمة التي تحتوي على السوائل. فإذا أردنا تناول الشوربة مثلًا، فمن الأفضل وضعها في صحن عميق أو وعاء مناسب حتى لا ينسكب السائل بسهولة.

أما الصحن المسطح، فتكون مساحته واسعة وعمقه قليل، ويستعمل كثيرًا مع الأطعمة التي لا تحتوي على كمية كبيرة من السوائل، مثل الأرز والخضار والبطاطا وبعض أنواع الطعام الأخرى.

وهناك صحون صغيرة جدًا، يمكن استخدامها للحلوى أو الفاكهة أو بعض الأطعمة الخفيفة. وقد توجد أيضًا صحون صغيرة لوضع الخبز أو بعض الإضافات إلى الطعام.

وقد يتساءل الطفل: لماذا لا نضع الطعام مباشرة على المائدة؟

الجواب بسيط. الصحن يساعدنا على المحافظة على نظافة الطعام وتنظيمه، كما يجعل من السهل حمل الطعام وتقديمه وتناوله. وعندما يكون الطعام في الصحن، يمكننا استعمال الملعقة أو الشوكة بطريقة مريحة.

والصحن جزء من مجموعة كبيرة من أدوات المائدة. فعلى المائدة نجد الصحن والملعقة والشوكة والكوب وأحيانًا السكين وغيرها من الأدوات. ولكل واحدة منها وظيفة معينة.

الملعقة تساعدنا على تناول الشوربة وبعض الأطعمة الأخرى، والشوكة تساعدنا على تناول بعض أنواع الطعام، والكوب نضع فيه الماء أو مشروبًا مناسبًا، أما الصحن فهو المكان الذي يوضع فيه الطعام.

وهكذا تعمل أدوات المائدة معًا لتجعل تناول الطعام أكثر سهولة وتنظيمًا.

يُصنع الصحن من مواد مختلفة. فمن الصحون ما يصنع من الخزف، ومنها ما يصنع من الزجاج، ومنها ما يصنع من البلاستيك، ومنها ما يصنع من المعدن، وهناك أنواع أخرى مصنوعة من مواد مختلفة.

الصحون الخزفية منتشرة جدًا في المنازل. وهي صلبة وناعمة، ويمكن أن تكون بألوان كثيرة. وقد تكون مزينة برسومات أو نقوش جميلة. ونجد أحيانًا مجموعة من الصحون المتشابهة التي تكون جزءًا من طقم المائدة.

الصحون الزجاجية مصنوعة من الزجاج. وبعضها يكون شفافًا بحيث نستطيع رؤية ما خلفه، وبعضها يكون ملونًا أو مزخرفًا. والزجاج مادة جميلة، لكنه قد ينكسر إذا سقط أو تعرض لضربة قوية، لذلك يجب التعامل معه بحذر.

وهناك الصحون البلاستيكية، وهي خفيفة وسهلة الحمل. وقد يستعمل الأطفال أنواعًا مناسبة منها، خصوصًا في بعض الرحلات أو المناسبات. لكن يجب دائمًا استعمال الأدوات المناسبة للطعام واتباع تعليمات الكبار.

وهناك أيضًا الصحون المعدنية، وقد تستخدم في بعض الأماكن أو في ظروف معينة. وتختلف خصائصها حسب نوع المعدن وطريقة صنعها.

ولا يعني اختلاف المواد أن صحنًا أفضل دائمًا من صحن آخر، فلكل نوع استعمالاته وخصائصه.

يمكن أن يكون الصحن مزينًا برسومات جميلة. فبعض صحون الأطفال تحمل صور الحيوانات مثل القطة والأرنب والأسد والفيل، وبعضها يحمل صور النجوم والزهور والسيارات أو أشكالًا أخرى محببة للأطفال.

وقد يساعد الصحن الجميل الطفل على الاستمتاع بوقت الطعام، لكن الأهم دائمًا هو أن يكون الصحن نظيفًا وآمنًا ومناسبًا للطعام

وللصحن أجزاء يمكن للطفل التعرف إليها بسهولة. هناك الجزء الداخلي الذي يوضع فيه الطعام، وهناك الحافة المحيطة به. وفي بعض الصحون تكون الحافة مرتفعة قليلًا، وهذا يساعد على منع الطعام من الانزلاق خارج الصحن.

عندما تضع الطعام في الصحن، من الأفضل ألا تملأه أكثر مما يستطيع حمله. فإذا وضعنا كمية كبيرة جدًا من الطعام، فقد يسقط بعضه خارج الصحن، وقد تصبح عملية الأكل أصعب.

كما أن وضع كمية مناسبة من الطعام يساعدنا على عدم الإسراف. فنحن نأخذ من الطعام ما نستطيع تناوله، وإذا أردنا المزيد يمكننا طلب المزيد بطريقة مناسبة.

الصحن يساعدنا أيضًا على تعلم النظام. فعندما نجلس إلى المائدة، نضع الطعام في الصحن، ونستخدم الأدوات المناسبة، ونأكل بهدوء، ثم ننظف المكان بعد الانتهاء.

ومن العادات الجميلة أن نحافظ على نظافة الصحن. يجب أن يكون الصحن نظيفًا قبل وضع الطعام فيه. وبعد الانتهاء من الأكل، يجب تنظيفه جيدًا حتى يصبح جاهزًا للاستعمال مرة أخرى.

يُغسل الصحن بالماء والمنظف المناسب، ثم يُشطف جيدًا، وبعد ذلك يُجفف أو يوضع في مكان مناسب حتى يجف. ويقوم الكبار عادةً بهذه المهمة، ويمكن للطفل أن يساعد بطريقة تناسب عمره وتحت إشراف الكبار.

إذا كان الصحن مصنوعًا من الزجاج أو الخزف، فيجب التعامل معه بحذر. لا نرميه على الأرض، ولا نضرب به الطاولة، ولا نستخدمه كلعبة.

الصحن ليس لعبة، فهو مصنوع لتقديم الطعام.

قد يظن الطفل أحيانًا أن الأشياء الموجودة في المطبخ يمكن استخدامها للعب، لكن بعض أدوات المطبخ قد تكون قابلة للكسر أو قد تسبب أذى إذا استعملت بطريقة خاطئة. لذلك نتعلم أن لكل شيء وظيفة محددة.

إذا وقع الصحن على الأرض وانكسر، يجب ألا نلمس القطع المكسورة بأيدينا، بل نبتعد عنها ونخبر شخصًا بالغًا. يقوم الشخص البالغ بتنظيف المكان بطريقة آمنة.

كما يجب الانتباه إلى الصحون الساخنة. فعندما يكون الصحن ممتلئًا بطعام ساخن، قد تصبح حرارته مرتفعة. لذلك لا نلمسه إذا كان ساخنًا، ولا نحمله دون التأكد من أنه آمن، بل نطلب مساعدة شخص بالغ عند الحاجة.

والطعام الساخن نفسه يحتاج إلى الحذر. فلا نتسرع في تناوله، بل ننتظر حتى تصبح حرارته مناسبة.

في بعض المنازل، تكون هناك صحون خاصة للضيوف أو للمناسبات. وقد تكون هذه الصحون جميلة ومزينة بزخارف خاصة. وعندما يأتي الضيوف، يمكن ترتيب المائدة بطريقة جميلة ووضع الصحون في أماكنها المناسبة.

وفي المناسبات والأعياد، قد نرى أنواعًا مختلفة من الصحون والأواني. وقد تكون المائدة مزينة بطريقة جميلة، وتوضع الأطعمة في أطباق وصحون مختلفة حتى يستطيع الجميع تناولها بسهولة.

والصحن موجود في أماكن كثيرة حول العالم. وقد تختلف أشكاله وألوانه وطريقة استعماله من بلد إلى آخر، لكن الفكرة الأساسية تبقى واحدة: استخدامه لوضع الطعام وتقديمه.

في بعض الثقافات توجد أطباق كبيرة مشتركة توضع في وسط المائدة، ويأخذ كل شخص منها كمية مناسبة إلى صحنه. وفي أماكن أخرى، يقدم الطعام لكل شخص في صحن خاص به.

وهذا يجعلنا نعرف أن أدوات الطعام جزء من حياة الناس وثقافاتهم.

يمكن أن نرى الصحون في المطاعم أيضًا. عندما يذهب الناس إلى المطعم، يقدم لهم الطعام في صحون مناسبة لنوع الطعام. فقد يقدم الطعام في صحن كبير، أو في صحن عميق، أو في صحن صغير للحلوى.

وقد تكون للمطاعم صحون تحمل اسم المطعم أو شعارًا خاصًا به.

وفي المدارس، قد يستخدم الأطفال الصحون في المطاعم المدرسية أو في أماكن تناول الطعام، حسب نظام المدرسة.

والصحن مهم أيضًا عند تنظيم الطعام. فإذا كانت لدينا عدة أطعمة، يمكن وضع كل نوع في صحن أو طبق مناسب، وهذا يجعل المائدة أكثر ترتيبًا.

مثلًا، يمكن وضع السلطة في طبق مناسب، والأرز في طبق آخر، والفواكه في طبق آخر، والحلوى في صحن صغير. وبذلك يصبح لكل طعام مكان واضح.

الصحن يساعدنا أيضًا على رؤية الطعام بطريقة منظمة. فعندما يكون الطعام مرتبًا أمامنا، نستطيع معرفة ما لدينا وتحديد الكمية التي نريد تناولها.

ومن الجميل أن يتعلم الطفل عدم اللعب بالطعام. فعندما يكون الطعام في الصحن، نتعامل معه باحترام، ونأكل بهدوء، ولا نرميه على الأرض أو على الآخرين.

فالطعام نعمة، ومن الجميل أن نحافظ عليه وألا نهدره.

ومن خلال الصحن يمكننا أن نتعلم قيمة النظافة. فنحن نغسل أيدينا قبل تناول الطعام، ونستخدم صحنًا نظيفًا، ونحافظ على المائدة نظيفة، وبعد الانتهاء ننظف أدوات الطعام.

وهذه العادات الصغيرة تجعل حياتنا أكثر ترتيبًا.

قد نجد في البيت صحنًا كبيرًا جدًا، وقد نجد صحنًا صغيرًا جدًا. ولكل حجم استخدام مناسب. فالصحن الكبير يمكن أن يستخدم لتقديم الطعام للعائلة، بينما الصحن الصغير يمكن أن يستخدم لتقديم قطعة من الحلوى أو بعض الفاكهة.

وقد تكون هناك صحون خاصة بالأطفال، تكون أصغر حجمًا وأسهل في الاستخدام، وقد تحمل ألوانًا ورسومات جميلة.

وأحيانًا يكون للصحن شكل مختلف عن الشكل المعتاد. فقد يكون على شكل قلب، أو زهرة، أو نجمة، أو غير ذلك من الأشكال. وتستخدم هذه الأشكال غالبًا للزينة أو في المناسبات أو لتقديم الطعام بطريقة جميلة.

لكن مهما كان شكل الصحن، يبقى الهدف الأساسي هو وضع الطعام وتقديمه بطريقة مناسبة.

والصحن يحتاج إلى مكان خاص في المطبخ. فعندما تكون الصحون مرتبة في الخزانة، يصبح من السهل العثور عليها عند الحاجة. لذلك من الجميل أن نضع الأشياء في أماكنها بعد تنظيفها.

تعلم ترتيب الصحون يساعد الطفل على فهم أهمية التنظيم. فالمنزل المرتب يجعل العثور على الأشياء أسهل، ويحافظ على الأدوات من التلف.

لكن لا ينبغي للطفل الصغير أن يحاول حمل مجموعة من الصحون الثقيلة أو القابلة للكسر. يمكنه فقط القيام بالأعمال التي يسمح بها الكبار والتي تناسب عمره.

ومن الأشياء الجميلة التي يمكن للطفل تعلمها أن يقول: «من فضلك، أعطني الصحن»، و«شكرًا»، وأن يتعامل مع أدوات المائدة بأدب واحترام.

وعندما ينتهي الطفل من الطعام، يمكنه أن يتعلم أن يترك مكانه مرتبًا، وأن يضع أدواته في المكان الذي يحدده له الكبار.

الصحن أيضًا يساعدنا على فهم الفرق بين الأشياء. فهناك صحن، وهناك كوب، وهناك ملعقة، وهناك شوكة، وهناك سكين. لكل شيء اسم ووظيفة وشكل مختلف.

الصحن أيضًا يساعد في تقديم الطعام للآخرين. فإذا أردنا أن نقدم الفاكهة إلى أفراد الأسرة، يمكننا وضعها في طبق مناسب. وإذا أردنا تقديم الحلوى، يمكننا وضعها في صحون صغيرة.

وبذلك يصبح الصحن جزءًا من الضيافة أيضًا.

عندما يأتي ضيف إلى البيت، نريد أن نقدم له الطعام والماء بطريقة جميلة. فنضع الطعام في أواني نظيفة، ونرتب المائدة، ونتعامل مع الضيف بأدب واحترام.

وقد يكون الصحن من الأشياء التي نستخدمها منذ سنوات طويلة. ففي بعض العائلات توجد صحون قديمة احتفظت بها الأسرة لأنها جميلة أو لها قيمة خاصة. لكن يجب دائمًا التأكد من أن أدوات الطعام مناسبة وآمنة للاستعمال.

وفي بعض الأحيان قد يكون الصحن مصنوعًا بطريقة فنية جميلة. فقد يصنعه الحرفيون يدويًا، ويزينونه برسومات ونقوش مختلفة. وهذا يجعل بعض الصحون ليست أدوات للطعام فقط، بل قطعًا جميلة أيضًا.

يمكن أن يكون الصحن أبيض اللون، وقد تكون عليه أزهار زرقاء. ويمكن أن يكون أخضر اللون، أو أصفر، أو مزينًا بأشكال هندسية.

ويمكن أن يتعلم الطفل ترتيب الأشياء من خلال ترتيب الصحون. فيضع الكبير في مكان مناسب، والصغير في مكان آخر، لكن تحت إشراف الكبار، خصوصًا إذا كانت الصحون قابلة للكسر.

الصحن يعلمنا أيضًا المسؤولية. فعندما نستخدم شيئًا، يجب أن نحافظ عليه. وعندما ننتهي منه، نضعه في المكان المناسب

وهذه المسؤولية لا تخص الصحن فقط، بل تشمل كل الأشياء التي نستخدمها في حياتنا، مثل الكتب والألعاب والملابس والأدوات المدرسية.

إذا كان لدينا صحن نظيف، فإننا لا نضعه على مكان متسخ، ولا نتركه في الأرض. وإذا انتهينا من استعماله، نضعه في المكان المخصص له.

ويجب ألا نترك الطعام عالقًا في الصحن مدة طويلة دون تنظيف، لأن تنظيف الأدوات بعد استعمالها يساعد على المحافظة على النظافة.

كما يجب أن نتعامل مع الصحن بطريقة هادئة. لا نضربه بالملعقة، ولا نضع عليه أشياء لا علاقة لها بالطعام، ولا نستعمله للعب.

وعندما نكون في الخارج، مثل زيارة الأقارب أو الذهاب إلى مناسبة، نحافظ على الصحون الموجودة في المكان، لأنها ملك لأصحاب البيت أو للمكان الذي نزوره.

وهذا يعلمنا احترام ممتلكات الآخرين.

الصحن موجود في حياة الإنسان منذ زمن طويل، وقد استخدم الناس عبر العصور أواني مختلفة لوضع الطعام. ومع تطور صناعة الأدوات، أصبحت الصحون تصنع بأشكال ومواد كثيرة ومتنوعة.

واليوم يمكن أن نجد صحونًا بسيطة جدًا، وصحونًا فاخرة، وصحونًا خاصة بالأطفال، وصحونًا مخصصة للمطاعم أو المناسبات

ومع ذلك، تبقى الفكرة الأساسية نفسها: الصحن يساعد الإنسان على تقديم الطعام وتناوله بطريقة مناسبة.

ومن الجميل أن يعرف الطفل أن الأشياء الصغيرة من حوله لها أهمية كبيرة. فقد يبدو الصحن بسيطًا، لكنه جزء مهم من الحياة اليومية.

فكر قليلًا: ماذا يحدث لو لم يكن لدينا صحون؟

سيكون تقديم كثير من الأطعمة وتناولها أكثر صعوبة، وقد تصبح المائدة أقل ترتيبًا.

لذلك نقدر الأشياء التي تساعدنا في حياتنا، حتى لو كانت بسيطة.

والصحن ليس مهمًا وحده، بل هناك مجموعة من الأدوات تعمل معه. المائدة تحتاج إلى الصحن، والصحن يحتاج إلى الطعام، والطعام يحتاج إلى أدوات مناسبة لتناوله.

وهكذا نرى أن الأشياء من حولنا مرتبطة ببعضها.

ومن خلال الصحن يمكن للطفل أن يتعلم أيضًا آداب المائدة. فعندما يجلس إلى الطعام، يجلس بطريقة مناسبة، وينتظر حتى يقدم الطعام، ويستخدم الأدوات بهدوء، ولا يعبث بالطعام، ولا يزعج الآخرين.

ومن الأدب أيضًا ألا يمد الطفل يده بطريقة غير مناسبة للوصول إلى الطعام البعيد، بل يطلب من الشخص القريب منه أن يساعده.

وإذا أراد المزيد من الطعام، يمكنه أن يقول بأدب:

«من فضلك، أريد المزيد.»

وبعد الانتهاء يقول:

«شكرًا.»

وهكذا يرتبط الصحن بالتعلم والأدب والنظافة والنظام.

كما يمكن للطفل أن يتعلم من خلال الصحن مفهوم «داخل» و«خارج». فالطعام يكون داخل الصحن، والمائدة تكون خارج الصحن.

ويمكن أن يتعلم «فوق» و«تحت». فالصحن فوق المائدة، والمائدة فوق الأرض.

ويمكن أن يتعلم «أمام» و«خلف» حسب موقع الأشياء.

وهكذا يصبح الصحن وسيلة بسيطة لتعلم اللغة والمفاهيم الأساسية.

وإذا كان الصحن يحمل صورة حيوان، يمكن للطفل أن يتعرف إلى الحيوان الموجود عليه. وإذا كان يحمل لونًا معينًا، يمكن أن يتعلم اسم اللون.

لهذا يمكن أن تكون أدوات الحياة اليومية مفيدة جدًا في تعليم الأطفال.

وفي النهاية، عندما يرى الطفل الصحن، يجب أن يعرف أنه ليس مجرد شيء يوضع على المائدة، بل أداة تساعدنا على تناول الطعام بطريقة نظيفة ومنظمة وآمنة.

الصحن يقول لنا بطريقة بسيطة: ضع طعامك في مكان مناسب، حافظ على نظافتك، حافظ على أدواتك، لا تهدر الطعام، وتعامل مع الأشياء بلطف.

وعندما نستخدم الصحن، نتذكر أن الطعام نعمة، وأن النظافة مهمة، وأن النظام يجعل حياتنا أسهل وأجمل.

لذلك يا صغيري، عندما تجلس إلى المائدة، انظر إلى الصحن أمامك وتعرف إليه. لاحظ شكله ولونه وحجمه، وانظر إلى الطعام الموجود داخله. استخدمه بطريقة صحيحة، ولا تعبث به، ولا ترمه، وحافظ عليه نظيفًا.

وإذا كان الصحن زجاجيًا أو خزفيًا، تعامل معه بحذر. وإذا كان ساخنًا، لا تلمسه حتى تتأكد من أنه آمن أو اطلب مساعدة شخص بالغ. وإذا انكسر، لا تقترب من القطع، بل أخبر شخصًا بالغًا.

وتذكر دائمًا:

الصحن نضع فيه الطعام.

الصحن يجب أن يكون نظيفًا.

نحافظ على الصحن ولا نرميه.

لا نستخدم الصحن للعب.

نتعامل مع الصحن القابل للكسر بحذر.

لا نلمس الصحن الساخن دون مساعدة الكبار.

نضع الصحن بعد استعماله في المكان المناسب.

وهكذا نتعلم أن الصحن شيء صغير في حجمه، لكنه كبير في فائدته، ويرافقنا كل يوم في وجباتنا، ويساعدنا على تناول الطعام والمحافظة على النظام والنظافة وآداب المائدة.